Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعلى الرغم من رسائله ومؤلفاته العديدة التي أشار إليها ابن النديم[1]، وإلى بعضها ابو عثمان الجاحظ[2] فإنه لم يصلنا منها إلا القليل.

بلاغته وأسلوبه

أشار الجاحظ إلى أن سهلا جمع بين الخطابة والشعر والكتابة، والواقع أن بلاغة القلم عنده كانت أظهر من بلاغة اللسان، فقد تميز أسلوبه ببعض الخصائص الأدبية التي انفرد بها من بين المترسلين، وعنها أخذ الجاحظ «شيخ الكتاب» كما سنرى.

قامت طريقته على التحليل النفسي، والأسلوب الجدلي، والفكاهة وتوليد المعاني.

(أ) المعاني النفسية.

أصبح علم النفس في عصرنا الحاضر ضرورة من ضرورات المجتمع، ووسيلة من وسائل النجاح، لا يستغني عنه مرب أو طبيب أو قاض أو محام أو تاجر أو صانع كما أشرنا في «المدخل» فطن لذلك علماء البلاغة فوثقوا ما بينه وبين علومها من صلات ثم كروا ثانية على «التراث الأدبي» يرددون البصر في جوانبه النفسية، ويقومونه من جديد بهذا الميزان.

والأديب البليغ هو الذي يدرك بحاسته الفنية خلجات النفس الإنسانية في ميولها وأهوائها، وآمالها وآلامها.. فإذا خاطبها خاطبها على بصيرة، وإذا ترجم عنها كان صادق الترجمة... وهكذا كان سهل بن هرون... استمع إليه يقول محللاً معللاً:

(لو أن رجلين خطبا أو تحدثا أو احتجا أو وصفا، وكان أحدهما جميلاً جليلاً بهياً وذا لباس نبيلاً، وذا حسب شريفاً، وكان الآخر قليلاً قميئا وباذ الهيئة

---

(١) الفهرست/١٢٠

(٢) البيان والتبيين جـ ١/٥٩ (سندوبي)